اسم کتاب مجمع البیان ج ۱ / عربی

مصنف
شیخ طبرسی (فضل بن حسن)
مؤلف

خطی نسخ ۲۴ سطری
چاپی

سال چاپ یا تحریر ۱۰۹۱ - ق عدد اوراق ۳۵۴

جزء کتب تفسیر شماره خصوصی

شماره عمومی ۱۱۲۳۴/ شماره قبض

واقف مرحوم شیخ محمد صالح علامه مجتهد کرمانی تاریخ وقف مرداد /۵۱

طول ۲۷ عرض ۵/۲۳ شماره صفحات

هو الرازق

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارتفعت عن مطارح الفكر جلالته وجلّت عن مطامح الهمم عزّته وتعالت عن مشابهة الانام صفته واعجزت مدارك الافهام حكمته وفاقت مبالغ الاوهام عظمته الذي له في كل ما راته الابصار اللاحظة وذكرته الالسن اللافظة وبلغته العقول الزاكية وعرفته القلوب الواعية آيات واضحة على وحدانيته ودلالات ناطقة على ربوبيته الواحد لا ثاني له في القدم المحدث للاشياء بعد العدم انشاها بلا روية ولا دوية آل اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها بسلطانه وقدرته الباطن لها بعلمه ولطيف صنعته الاول الذي لا يقدم قبل الاخر الذي لا يعقب بعد لا مانع لما اعطى ولا معطى لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد احمده على الائه المتوالية المتظاهرة ونعمه الباطنة والظاهرة حمدا يستدر شآبيب جوده الهاطلة ويمتري اخلاف فضله الحافلة حمدا يدوم ولا يبيد ويستدعي لمثله المزيد واشهد انه الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واساله باوضح بيان وافصح لسان ان يصلي على نبيه وصفيه وحبيبه ونجيه محمد سيد الانبياء والمرسلين وخير الاولين والاخرين المؤكد دعوته بالتاييد المخصوص شريعته بالتابيد نسخت بها شرائع الماضين ولا نبي بعده الى يوم الدين وعلى آله وعترته المتفرعين من نبعته المستودعين لحكمته الحافظين لشريعته اعلام الاسلام وائمة الانام ما اعتقبت الليالي والايام واختلف الضياء والظلام ثم الحمد لله الذي انزل القرآن هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان نورا لا يتوقد مصباحه وضياء لا يتلألأ صباحه ودليلا لا يخمد برهانه وحقا لا يخذل اعوانه وحبلا وثيقا عروته وجبلا منيعا ذروته وشفاء للصدور وليس وراء القلوب شفاء ودواء للقلوب ليس مثله دواء واماما يقتدى بسمته القدوة وعلما يهتدي بهديه المهتدون جعله سبحانه لافئدة الائمة ربيعا ولخصوب ذوي المجادب من الامة جنابا ممرعا ففيه رياض الحكم وانوارها وينابيع العلوم بل بحارها واودية الحق وغيطانه ومرابع العدل وغدرانه وهو الكتاب العزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

فان احق الفضايل بالتعظيم واسبقها في استحقاق التقديم هو العلم اذ لا شرف الا وهو نظامه ولا كرم الا وهو ملاكه وقوامه ولا سيادة الا وهو ذروتها وسنامها ولا سعادة الا وبه صحتها وقوامها به يكسب الانسان رفعة القدر وعلو الامر في حياته ويحوز جزيل الاجر وجميل الذكر بعد وفاته وهو الصديق اذا خان كل صديق والشفيق اذا لم يوثق بكل ناصح شفيق والعلماء ورثة النبيين وسادة المسلمين والدعاة الى الدين وقد صح عن النبي فيما رواه لنا من الثقات بالاسانيد الصحيحة مرفوعا الى الامام الهدى وكهف الورى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابائه سيد عن سيد وامام عن امام الى ان اتصل به عليه وآله السلام انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تعالى لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة يقتبس آثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهي الى

هو الظاهر علماً

اداتم

رايهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلوتها تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الاولى والاخرة الذكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه وفي امثال هذا من الاخبار كثرة لا اطول بذكرها ثم ان اشرف العلوم واسناها وابهرها وابهاها واجلها وافضلها وانفعها واكملها علم القرآن فانه لجميع العلوم الاصل منه تتفرع افانينها والعماد عليه تبنى قوانينها وقد قال امير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب عليه السلام القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجايبه ولا تنقضي غرايبه وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال اذا اردتم العلم فاثيروا القرآن فان فيه علم الاولين والاخرين عن سعيد عن قتادة في قوله تعالى عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال هو القرآن وعن رجاء بن حيوة قال كنا يوما انا وابي عند معاذ بن جبل فقال من هذا يا حيوة فقال هذا ابني رجاء فقال معاذ هل علمته القرآن قال لا قال فعلمه القرآن فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من رجل علم ولده القرآن الا توج ابواه يوم القيمة بتاج الملك وكسيا حلتين لم ير الناس مثلهما ثم ضرب بيده على كتفي فقال يا بني ان استطعت ان تكسى ابويك يوم القيمة حلتين فافعل وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من قال في القرآن بغير علم فليتبوا مقعده من النار وصح عن النبي صلى الله عليه وآله برواية العام والخاص انه قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واستغني باشتهار اسانيد هذا الحديث ايثارا للتخفيف عن اظهارها عند اصحاب الحديث وقد خاض العلماء قديما وحديثا في علم تفسير القرآن واجتهدوا في ابراز مكنونه واظهار مصونه والفوا فيه كتبا جمة غاصوا في كثير منها الى اعماق لججه وشققوا الشعر في ايضاح حججه وحققوا في تفتيح ابوابه وتغلغل شعابه الا ان اصحابنا رضي الله عنهم لم يدونوا في ذلك غير مختصرات نقلوا فيها ما وصل اليهم في ذلك من الاخبار ولم يعنوا ببسط المعاني فيه وكشف الاسرار الا ما جمعه الشيخ الاجل السعيد ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه من كتاب التبيان فانه الكتاب الذي يقتبس منه ضياء الحق ويلوح عليه رواء الصدق قد تضمن من المعاني الاسرار البديعة واحتضن من الالفاظ اللغة الوسيعة ولم يقنع بتدوينها دون تبيينها ولا بتنسيقها دون تحقيقها وهو القدوة استضيء بانواره واطأ مواقع آثاره غير انه خلط في اشياء مما ذكره في الاعراب والنحو الغث بالسمين والخاثر بالزباد ولم يميز بين الصلاح فيما ذكره والفساد وادى الالفاظ في مواضع من متضمناته قاصرة عن المراد واخل بحسن الترتيب وجودة التهذيب فلم تقع لذلك من القلوب السليمة الموقع المرضي ولم يعل من الخواطر الكريمة المكان العلي وقد كنت في عهد ريعان الشباب وحداثة السن وريان العيش ونضارة الغصن كثير النزاع قلق التشوق شديد التشوف الى جمع كتاب في التفسير ينتظم اسرار النحو اللطيفة ولمع اللغة الشريفة ويفي بفوائد القراءات من متوجهاتها مع بيان حججها الواردة من جميع جهاتها ويجمع جوامع البيان في المعاني المستنبطة من معادنها المستخرجة من كوامنها الى غير ذلك من علومه الجمة مطلعة من الغلف والاكمة فيعترض دون ذلك حوادث الزمان وعوائق الحدثان وواردات الهموم وهفوات القدر المحتوم حتى الان وقد ذرف سني على الستين واشتعل الراس شيبا وامتلات العيبة عيبا فحداني على تصميم هذه العزيمة ما رايت من عناية مولانا الامير السيد الاجل العالم ولي النعم جلال الدين ركن الاسلام مخلص الملوك والسلاطين سيد نقباء الشرف تاج امراء السادة فخر آل رسول الله ابي منصور محمد بن يحيى بن هبة الله الحسيني ادام الله علاه وكبت اعداه بهذا العلم وصدق رغبته في معرفة هذا الفن وقصر همته على تحصيل حقايقه والاحتواء على جلايله ودقايقه والله عز اسمه المسئول في ان يحرس للاسلام والمسلمين رفيع حضرته ويفيض على الفضلاء والفضلاء سجال سيادته ويمد على العلم والعلماء امداد سعادته ويبقي اقباله في دولة شماء الشمم لا ترتقي هضباتها ورفعة سامية السناء لا تبتغى جنباتها ويوفي آماله في ظلال المجد محلول لظلله مظلول لجلله وجلال الفضل مزرور عليه حلله

الاسرار

مضروب له كلله ويديم جماله في غبطة رفيعة القلل وبسطة مريعة الظلل حتى يحوز من المنى غاياتها متلقيا بيمينه راياتها • ويفوز بالامال غير مدافع يتلو عليه سعد اياتها • وتظل شمس المجد في ساحاته يجلو عليه جرمها باناتها • فكل غاية في المجد ادنى درجات قدره • وكل نهاية في الشرف ادون طبقات فخره • فاوجبت على نفسي اجابته الى مطلوبه • واسعافه بمحبوبه • واستخرت الله سبحانه ثم قصرت وهمي وهمتي على اقتناء هذه الذخيرة الخطيرة • واكتساب هذه الفضيلة النبيلة • وشمرت عن ساق الجد • وبذلت غاية الجهد والكد • اسهرت الناظر • واتعبت الخاطر • واطلت التفكير • واحضرت التفاسير • واستمددت من الله سبحانه التوفيق والتيسير • وابتدات بتاليف كتاب هو غاية التلخيص والتهذيب • وحسن النظم والترتيب • يجمع انواع هذا العلم وفنونه • ويحوي فصوصه وعيونه • من علم قراءاته • واعرابه • ولغاته • وغوامضه • ومشكلاته • ومعانيه • وجهاته • ونزوله • واخباره • وقصصه • واثاره • وحدوده • واحكامه • وحلاله • وحرامه • والكلام على مطاعن المبطلين فيه • وذكر ما يتفرد به اصحابنا رضي الله عنهم من الاستدلال بمواضع كثيرة منه على صحة ما يعتقدونه من الاصول والفروع • والمعقول والمسموع على وجه الاعتدال والاختصار • فوق الايجاز ودون الاكثار • فان الخواطر في هذا الزمان لا يحتمل اعباء العلوم الكثيرة • ويضعف عن الاجراء في الحلبات الخطيرة • اذ لم يبق من العلماء الا الاسماء • ومن العلوم الا الذماء • وقدمت في مطلع كل سورة ذكر مكيها ومدنيها • ثم ذكر الاختلاف في عدد اياتها ثم ذكر فضل تلاوتها • ثم اقدم في كل اية الاختلاف في القراءات • ثم ذكر العلل والاحتجاجات • ثم ذكر العربية • واللغات • ثم ذكر الاعراب والمشكلات • ثم ذكر الاسباب والنزولات • ثم ذكر المعاني والاحكام والتاويلات • والقصص والجهات • ثم ذكر انتظام الايات • على اني قد جمعت في عربيته كل غرة لائحة • وفي اعرابه كل حجة واضحة • وفي معانيه كل قول متين • وفي مشكلاته كل برهان مبين • فهو بحمد الله للاديب عمدة • وللنحوي عدة • وللمقرئ بصيرة • وللناسك ذخيرة • وللمتكلم حجة • وللمحدث محجة • وللفقيه دلالة • وللواعظ آلة • وسميته **كتاب مجمع البيان لعلوم القران** • وارجو ان شاء الله ان يكون كتابا كثير الدرر • عزيز الغرر • متواصف السمات • متناصف الصفات • سيارا في الانجاد والاغوار • طيارا في الافاق والاقطار • مهذب الترتيب • مذهب التهذيب • احكام الشريعة بمعاينه منوطة • واعلام الحقيقة بها مربوطة • وبحول الله اعتصم • وبقوته ومعونته افتتح واختتم • واياه اسئل الهداية للتي هي اقوم • وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب • وقبل ان نشرع في تفسير السور والايات فنحن نصدر الكتاب بذكر مقدمات لا بد من معرفتها لمن اراد الخوض في علومه • يجمعها فنون سبعة •

الفن الاول

الفن الاول في اعداد اي القران والفوائد في معرفتها

اعلم ان عدد اهل الكوفة اصح الاعداد واعلاها اسنادا لانه ماخوذ عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ويعضده الرواية الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فاتحة الكتاب سبع ايات احداهن بسم الله الرحمن الرحيم وعدد اهل المدينة منسوب الى ابي جعفر يزيد بن القعقاع القاري وشيبة بن نصاح وهما مدني الاول • والى اسمعيل بن جعفر وهو المدني الاخر • وقيل المدني الاول هو الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله بن عمر والمدني الاخر ابو جعفر وشيبة واسمعيل • والاول اشهر • وعدد اهل البصرة منسوب الى عاصم بن ابي الصباح الجحدري وايوب بن المتوكل لا يختلفان الا في اية واحدة في ص قوله فالحق والحق اقول عدها الجحدري • وتركها ايوب • وعدد اهل مكة منسوب الى مجاهد بن جبر والى اسمعيل المكي • وقيل لا ينسب عددهم الى احد بل وجد في مصاحفهم على راس كل اية ثلث نقط • وعدد اهل الشام منسوب الى عبد الله بن عامر • والفائدة في معرفة اي القران ان القاري اذا عدها باصابعه كان اكثر ثوابا لانه قد شغل يده بالقران مع قلبه ولسانه وبالحري ان تشهد له يوم القيامة فانها مسئولة ولان ذلك اقرب الى التحفظ فان القاري لا يامن السهو • وقد روي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تعاهدوا القران فانه وحشي • وقال عليه السلام لبعض النساء اعقدن بالانامل فانهن مسئولات ومستنطقات • وقال حمزة بن حبيب وهو احد القراء السبعة العدد مسامير القران •

الفن الثاني في ذكر اسامي القراء المشهورين في الامصار ورواتهم

اما المدني فابو جعفر يزيد بن القعقاع وليس من السبعة وذكر انه قرا على عبد الله بن عباس وعلى مولاه

عبد الله بن ...

عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي وهما قرا على ابي بن كعب وقرا ابي على رسول الله صلى الله عليه وآله وله رواية واحدة ونافع بن عبد الرحمن بن [illegible] الاعرج وقرا على ابي جعفر ومنه تعلم القران وعلى شيبة بن نصاح وعلى عبد الرحمن بن هرمز الاعرج وقرا على ابن عباس وله ثلث روايات رواية ورش وهو عثمن بن سعيد ورواية قالون عيسى بن مينا ورواية اسمعيل بن جعفر واما المكي فهو عبد الله بن كثير لا غير وقرا على مجاهد وقرا مجاهد على ابن عباس وله ثلث روايات رواية البزي ورواية ابن فليح ورواية ابي الحسن القواس واذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل حجازي واما الكوفي فاولهم عاصم بن ابي النجود بهدلة وله روايتان رواية حفص بن سليمان البزاز ورواية ابي بكر بن عياش فلابي بكر بن عياش ثلث روايات رواية ابي يوسف الاعشى وابي صالح البرجمي ويحيى بن ادم ولحفص اربع روايات رواية ابي شعيب القواس وهبيرة التمار وعبيد بن الصباح وعمرو بن الصباح ثم حمزة بن حبيب الزيات وله سبع روايات رواية العجلي عبد الله بن صالح ورواية رجاء بن عيسى ورواية حماد بن احمد ورواية خلاد بن خالد ورواية ابي عمر الدوري ورواية محمد بن سعدان النحوي ورواية خلف بن هشام ثم ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي وله ست روايات رواية قتيبة بن مهران ورواية نصير بن يوسف النحوي ورواية ابي الحرث ورواية ابي حمدون الزاهد ورواية حمدون بن ميمون الزجاج ورواية ابي عمر الدوري ثم خلف بن هشام البزاز وليس من السبعة وله اختيار فاما عاصم فانه قرا على ابي عبد الرحمن السلمي وهو قرا على علي بن ابي طالب عليه السلام وقرا ايضا على زر بن حبيش وهو قرا على عبد الله بن مسعود واما حمزة فقرا على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وقرا ايضا على الاعمش سليمان بن مهران وقرا الاعمش على يحيى بن وثاب وهو قرا على علقمة ومسروق والاسود بن يزيد وقرؤا على عبد الله بن مسعود وقرا حمزة على حمران بن اعين ايضا وهو قرا على ابي الاسود الدؤلي وهو قرا على علي بن ابي طالب عليه السلام واما الكسائي فقرا على حمزة ولقي من مشايخ حمزة ابن ابي ليلى وقرا عليه وعلى ابان بن تغلب وعيسى بن عمر وغيرهم واما البصري فابو عمرو بن العلا وله ثلث روايات رواية شجاع ابن ابي نصير ورواية العباس بن الفضل ورواية اليزيدي يحيى بن المبارك ولليزيدي ست روايات ابي حمدون الزاهد وابي عمر الدوري واوقية وابي نعيم غلام سجادة وابن ابي ايوب الخياط وابي شعيب السوسي ومن البصرة يعقوب بن اسحق الحضرمي وابو حاتم سهل بن محمد السجستاني وليسا من السبعة فاما يعقوب فله ثلث روايات رواية روح وزيد ورويس واذا اجتمع اهل الكوفة والبصرة قيل عراقي واما الشامي فهو عبد الله بن عامر اليحصبي لا غير وقرا على المغيرة بن ابي شهاب المخزومي وقرا المغيرة على عثمن بن عفان وله روايتان رواية ابن ذكوان ورواية هشام بن عمار قالوا وانما اجتمع الناس على قراءة هؤلاء واقتدوا بهم فيها لسببين احدهما انهم تجردوا لقراءة القران واشتدت بذلك عنايتهم مع كثرة علمهم ومن كان قبلهم او في ازمنتهم ممن نسب اليه القراءة من العلماء وعدت قراءتهم في الشواذ لم يتجرد لذلك تجردهم وكان الغالب على اولئك الفقه والحديث او غير ذلك من العلوم والاخر ان قراءتهم وجدت مسندة لفظا وسماعا حرفا حرفا من اول القران الى اخره مع ما عرف من فضائلهم وكثرة علمهم بوجوه القران فاذ قد تبينت ذلك فاعلم ان الظاهر من مذهب الامامية انهم اجمعوا على جواز القراءة بما تتداوله القراء بينهم من القراءات الا انهم اختاروا القراءة بما جاز بين القراء وكرهوا تجريد قراءة مفردة والشايع في اخبارهم ان القران نزل بحرف واحد وما روته العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نزل القران على سبعة احرف كلها شاف كاف اختلف في تاويله فاجرى قوم لفظة الاحرف على ظاهره ثم حملوه على وجهين احدهما ان المراد سبع لغات مما لا يغير حكما في تحليل ولا تحريم مثل هلم واقبل وتعال وكانوا مخيرين في مبتدى الاسلام في ان يقراوا بما شاؤوا منها ثم اجمعوا على احدها واجماعهم حجة فصار ما اجمعوا عليه مانعا مما اعرضوا عنه والاخر ان المراد سبعة اوجه من القراءات وذكر ان الاختلاف في القراءات على سبعة اوجه احدها اختلاف اعراب الكلمة مما لا يزيلها عن صورتها في الكتابة ولا يغير معناها نحو قوله فيضاعفه بالرفع والنصب والثاني الاختلاف في الاعراب مما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها نحو قوله اذ تلقونه واذ تلقونه والثالث الاختلاف في حروف الكلمة دون

اعرابها مما يغير معناها ولا يزيل صورتها نحو قوله كيف ننشزها وننشرها بالزاء والراء والرابع الاختلاف في الكلمة مما تغير صورتها ولا تغير معناها نحو قوله ان كانت الا صيحة والا زقية والخامس الاختلاف في الكلمة مما يزيل صورتها ومعناها نحو طلح منضود وطلع والسادس الاختلاف بالتقديم والتاخير نحو قوله وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت والسابع الاختلاف بالزيادة والنقصان نحو قوله وما عملت ايديهم وما عملته ايديهم قال الشيخ السعيد ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه وهذا الوجه اصلح لما روي عنهم عليهم السلام من جواز القراءة بما اختلف القراء فيه وحمل جماعة من العلماء الاحرف على المعاني والاحكام التي ينتظمها القران دون الالفاظ واختلفت اقوالهم فيها فمنهم من قال انها وعد ووعيد وامر ونهي وجدل وقصص ومثل وروي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نزل القران على سبعة احرف زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال وروى ابو قلابة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نزل القران على سبعة احرف امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل وقال بعضهم ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه ومجمل ومفصل وتاويل لا يعلمه الا الله عز وجل

الفن الثالث في ذكر التفسير والتاويل والمعنى والفرق بينها جملة موجزة اليها يتساوق اكثر الكلام فيما ياتي من الكتاب التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل والتاويل رد احد المحتملين الى ما يطابق الظاهر والفسر البيان وقال ابو العباس المبرد التفسير والتاويل والمعنى واحد وقيل الفسر كشف المغطى والتاويل انتهاء الشيء ومصيره وما يؤول اليه امره والمعنى ماخوذ من قولهم عنيت فلانا اي قصدته فكان المراد بقولهم عني به كذا قصد بالكلام كذا وقيل هو من قولهم عنيت بهذا الامر اي تكلفته واعلم ان الخبر قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الائمة القائمين مقامه عليهم السلام ان تفسير القران لا يجوز الا بالاثر الصحيح والنص الصريح وروت العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من فسر القران برايه فاصاب الحق فقد اخطا قالوا وكره جماعة من التابعين القول في القران بالراي كسعيد بن المسيب وعبيدة السلماني ونافع وسالم بن عبد الله وغيرهم والقول في ذلك ان الله سبحانه ندب الى الاستنباط واوضح السبيل اليه ومدح اقواما عليه فقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وذم آخرين على ترك تدبره والاضراب عن التفكر فيه فقال افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وذكر ان القران منزل بلسان العرب فقال انا جعلناه قرانا عربيا وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط فبين ان الكتاب حجة ومعروض عليه وكيف يمكن العرض عليه وهو غير مفهوم المعنى فهذا وامثاله يدل على ان الخبر متروك الظاهر فيكون معناه ان صح ان من حمل القران على رايه ولم يعمل بشواهد الفاظه فاصاب الحق فقد اخطا الدليل وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان القران ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وروي عن عبد الله بن عباس انه قال قسم وجوه التفسير على اربعة اقسام تفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير تعرفه العرب بكلامها وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل فاما الذي لا يعذر احد بجهالته فهو ما يلزم الكافة من الشرائع التي في القران وجمل دلائل التوحيد واما الذي تعرفه العرب بلسانها فهو حقائق اللغة وموضوع كلامهم واما الذي يعلمه العلماء فهو تاويل المتشابه وفروع الاحكام واما الذي لا يعلمه الا الله عز وجل فهو ما يجري مجرى الغيوب وقيام الساعة واقول ان الاعراب اجل علوم القران فان اليه يفتقر كل بيان وهو الذي يفتح من الالفاظ الاغلاق ويستخرج من فحواها الاعلاق اذ الاغراض كامنة فيها فيكون هو المثير لها والباحث عنها والمشير اليها وهو معيار الكلام الذي لا يتبين نقصانه ورجحانه حتى يعرض عليه ومقياسه الذي لا يميز بين سقيمه ومستقيمه حتى يرجع اليه وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اعربوا القران والتمسوا غرائبه واذا كان ظاهر الكلام طبقا لمعناه فكل من عرف العربية والاعراب عرف فحواه ويعلم مراد الله تعالى به قطعا هذا اذا كان اللفظ غير مجمل يحتاج الى بيان ولا يحتمل لمعنيين او معان وذلك مثل قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وقوله الهكم اله واحد وقوله ولا يظلم ربك احدا واشباه ذلك فاما ما كان مجملا لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلا مثل قوله سبحانه اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وآتوا حقه يوم حصاده فانه يحتاج فيه الى بيان النبي صلى الله عليه وآله بوحي من الله سبحانه اليه فيبين تفصيل

منه بيان الصلوات واعداد الركعات ومقادير النصب في الزكوات وامثالها كثيرة والشروع في بيان ذلك من غير نص وتوقيف ممنوع فيه ويمكن ان يكون الخبر الذي تقدم محمولا عليه واما ما كان محتملا لامور كثيرة او لامرين فلا يجوز ان يكون الجميع مرادا بل قد دل الدليل على انه لا يجوز ان يكون المراد به الا وجها واحدا فهو من باب المتشابه لاشتباه المراد منه بما ليس بمراد فيحمل على الوجه الذي يوافق الدليل ويحتمل ان يقال انه هو المراد وان كان اللفظ مشتركا بين معنيين او اكثر ويمكن ان يكون كل واحد من ذلك مرادا فلا ينبغي ان يقدم عليه بجسارة فيقال ان المراد به كذا قطعا الا بقول نبي او امام مقطوع على صدقه بل يجوز ان يكون كل واحد مرادا على التفصيل ولا يقطع عليه ولا يقلد احدا من المفسرين فيه الا ان يكون التاويل مجمعا عليه فيجب اتباعه لمكان الاجماع عليه فهذه الجملة التي تخصنا اصلا يجب ان يرجع اليه ويعول عليه وتعتبر به وجوه التفسير فيما اختلف فيه العلماء من نزول القران والمعاني والاحكام

الفن الرابع في ذكر اسامي القران ومعانيها القران معناه القراءة في الاصل وهو مصدر قرات اي تلوت وهو المروي عن ابن عباس وقيل هو مصدر قرات الشيء اي جمعت بعضه الى بعض قال عمرو بن كلثوم ذراعي عيطل ادماء بكر هجان اللون لم تقرا جنينا اي لم تضم جنينا في رحمها وهو المروي عن قتادة وانما سمي بالمصدر وهو في الحقيقة المقروء كما سمي المكتوب كتابا والمحسوب حسابا ومن اساميه الكتاب ايضا وهو ماخوذ من الجمع ايضا يقال كتبت السقاء اذا جمعته بالخرز ومن اساميه الفرقان سمي بذلك لانه يفرق بين الحق والباطل بادلته الدالة على صحة الحق وبطلان الباطل عن ابن عباس وقيل سمي بذلك لانه يؤدي الى النجاة والمخرج كقوله سبحانه ويجعل لكم فرقانا ومن اساميه الذكر قال سبحانه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وهو يحتمل امرين احدهما ان يريد به انه ذكر من الله لعباده بالفرائض والاحكام والآخر انه شرف لمن آمن به وصدق بما فيه كقوله سبحانه وانه لذكر لك ولقومك فهذه اربعة اسماء وقد شاع في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اعطيت مكان التوراة السبع الطول ومكان الانجيل المثاني ومكان الزبور المئين وفضلت بالمفصل وفي رواية واثلة بن الاسقع واعطيت مكان الانجيل المئين ومكان الزبور المثاني واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واعطاني ربي المفصل نافلة والسبع الطول البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف وقيل الانفال مع التوبة لانهما تدعيان القرينتين ولذلك لم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم وقيل ان السابعة سورة يونس والطول جمع الطولى تانيث الاطول وانما سميت هذه السور الطول لانها اطول سور القران واما المثاني فهي السور التي تليه للسبع الطول فاولها سورة يونس وآخرها النحل وانما سميت مثاني لانها تثنت الطول اي تلتها فكان الطول هي المبادي والمثاني لها ثواني واحدها مثنى مثل المعنى والمعاني قال الفراء واحدها مثناة وقيل المثاني سور القران كلها طوالها وقصارها من قوله تعالى كتابا متشابها مثاني وهو قول ابن عباس وانما سميت مثاني لان الله سبحانه ثنى فيها الامثال والحدود والفرائض وقيل ان المثاني في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني آيات سورة الحمد وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام وبه قال الحسن البصري واما المئون فهي كل سورة تكون نحوا من مائة آية او فويق ذلك او دوينه وهي سبع اولها سورة بني اسرائيل وآخرها المؤمنون وقيل ان المئين ما ولي السبع الطول ثم المثاني بعدها وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل وسميت مثاني لان المئين مباد لها واما المفصل فما بعد الحواميم من قصار السور الى آخر القران سميت مفصلا لكثرة الفصول بين سورها ببسم الله الرحمن الرحيم

الفن الخامس في اشياء من علوم القران يحال في شرحها وبسط الكلام فيها على المواضع المختصة بها والكتب المؤلفة فيها من ذلك العلم بكون القران معجزا خارقا للعادة والاستدلال به على صدق النبي صلى الله عليه وآله والكلام في وجه اعجازه فقيل هو ما فيه من الفصاحة المفرطة او له من النظم المخصوص والاسلوب البديع او الصرفة وهو ان الله تعالى صرف العرب عن معارضته وسلبهم العلم الذي به يتمكنون من مماثلته في نظمه وفصاحته وموضع ذلك اجمع كتب الاصول وقد دونه المشايخ المتكلمون في كتبهم لا سيما السيد الاجل المرتضى علم الهدى ذو المجدين ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي قدس الله روحه في كتابه الموضح عن وجه اعجاز القران فانه فرع الكلام فيه هناك الى غاية ما يتفرع فيها الى نهاية ما ينتهي فلا يشق غباره غاية الابد اذا استولى فيه على الامد ومن ذلك الكلام في زيادة القران ونقصانه فانه لا يليق بالتفسير فاما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه واما النقصان منه فقد روى جماعة من اصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى قدس الله

روحه واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب المسائل الطرابلسيات وذكر في مواضع ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان
والحوادث الكبار والوقايع العظام والكتب المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله
وحراسته وبلغت الى حد لم يبلغه فيما ذكرناه لان القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين
قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من اعرابه وقراءته وحروفه واياته فكيف يجوز ان يكون
مغيرا او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد وقال ايضا قدس الله روحه ان العلم بتفصيل القرآن وابعاضه في صحة
نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني فان اهل العناية بهذا الشان
يعلمون من تفصيلهما ما يعلمونه من جملتهما حتى لو ان مدخلا ادخل في كتاب سيبويه بابا في النحو ليس من الكتاب لعرف وميز
وعلم انه ملحق وليس من اهل الكتاب وكذلك القول في كتاب المزني ومعلوم ان العناية بنقل القرآن وضبطه اصدق من العناية
بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء وذكر ايضا رضه ان القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الآن و
استدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له وانه كان يعرض
على النبي صلى الله عليه وآله ويتلى عليه وآله وان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي
صلى الله عليه وآله عدة ختمات وكل ذلك يدل بادنى تامل على انه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبثوث وذكر ان من خالف
في ذلك من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة
ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته ومن ذلك الكلام في النسخ والناسخ والمنسوخ وحدودها واقسام
النسخ وشرائطه والفصل بينه وبين البداء والتخصيص وهل يجوز نسخ العبادة قبل وقت فعلها ام لا وهل يجوز نسخ القرآن بالسنة
وما يعرف به الناسخ ناسخا والمنسوخ منسوخا فان ذلك اجمع وان كان من العلوم المتعلقة بالقرآن فان موضعها الكتب المؤلفة
في اصول الفقه وسياتي منه ما يليق بالتفسير في مظانه من الكتب سوقي ان شاء الله تعالى بمنه **الفن السادس** في
ذكر بعض ما جاء من الاخبار المشهورة في فضل القرآن واهله انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال اهل القرآن هم اهل الله و
خاصته وعنه انه قال افضل العبادة قراءة القرآن وعنه عليه السلم انه قال القرآن غنى لا غنى دونه ولا فقر بعده عبد الله بن عباس عنه ع
قال اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل عبد الله بن مسعود عنه قال صلى الله عليه وآله ان هذا القرآن مادبة الله تعالى فتعلموا
من مادبته ما استطعتم ان هذا القرآن حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا
يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد فاتلوه فان الله ياجركم على تلاوته بكل حرف
عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشر ولكن الف عشر ولام عشر وميم عشر الحارث الاعور عن امير المؤمنين علي عليه السلم قال في حديث
طويل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انها ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه خبر ما قبلكم
ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل هو الذي لا يزيغ به الاهواء ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة رد ولا
تنقضي عجائبه هو الذي من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله هو حبل الله المتين وهو الصراط المستقيم
وهو الذي من عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه دعا الى صراط مستقيم عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من قرأ القرآن حتى يستظهره ويحفظه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار
عبد الله بن عمر عنه قال يقال لصاحب القرآن اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر اية تقراها وعنه
انه قال صلى الله عليه وآله من قرأ القرآن فراى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد حقر ما عظم الله وعظم ما حقر الله وعنه انه قال
صلى الله عليه وآله من قرأ القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه ابو سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وآله
قال حملة القرآن في الدنيا عرفاء اهل الجنة يوم القيمة وقال امير المؤمنين علي عليه السلم من دخل في الاسلام طايعا وقرأ القرآن ظاهرا
فله في كل سنة مائتا دينار في بيت مال المسلمين ان منع في الدنيا اخذها يوم القيمة وافية احوج ما يكون اليها وهذه
الاخبار يسير من كثير وغيض من فيض ونزر من غمر اقتصرنا عليها ايثارا للاختصار **الفن السابع** في ذكر ما يستحب للقاري

من تحسين

من تحسين اللفظ وتزيين الصوت بقراءة القرآن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله زينوا القرآن باصواتكم حذيفة بن اليمان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اقرأوا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسوق واهل الكتابين وسيجيء قوم من بعدي يرجعون
بالقراءة ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شانهم علقمة بن قيس قال كنت حسن
الصوت بالقرآن وكان عبد الله بن مسعود يرسل الي فاقرأ عليه فاذا فرغت من قراءتي قال زدنا من هذا فداك ابي وامي فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان حسن الصوت زينة للقرآن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله ان لكل شيء حلية وحلية
القرآن الصوت الحسن عبد الرحمن بن السائب قال قدم علينا سعد بن ابي وقاص فاتيته مسلما عليه فقال مرحبا يا ابن اخي بلغني
انك حسن الصوت بالقرآن قلت نعم والحمد لله قال فاني سمعت رسول الله يقول ان القرآن نزل بالحزن فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا
فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا وتاول بعضهم تغنوا به بمعنى استغنوا به واكثر العلماء على انه تزيين الصوت و
تحزينه وهيهنا ساق الكلام في التفسير والله سبحانه ولي التسهيل والتيسير وعليه التكلان في كل الامور وهو حسبنا واليه المصير بسم الله
الرحمن الرحيم **فاتحة الكتاب** مكية عن ابن عباس وقتادة ومدنية عن مجاهد وقيل انزلت مرتين مرة بمكة ومرة
بالمدينة اسماؤها فاتحة الكتاب سميت بذلك لافتتاح المصاحف بكتابتها ولوجوب قراءتها في الصلوة فهي فاتحة لما يتلوها من
سور القرآن في الكتاب والقراءة الحمد سميت بذلك لان فيها ذكر الحمد ام الكتاب سميت بذلك لانها متقدمة على ساير سور
القرآن والعرب تسمي كل جامع امر او متقدم لامر اذا كانت له توابع تتبعه اما فيقولون ام الراس للجلدة التي تجمع الدماغ و
ام القرى لان الارض دحيت من تحت مكة فصارت لجميعها اما وقيل لانها اشرف البلدان فهي متقدمة على سايرها وقيل سميت
بذلك لانها اصل القرآن والام هي الاصل وانما صارت اصل القرآن لان الله تعالى اودعها مجموع ما في السور لان فيها اثبات الربوبية و
العبودية وهذا هو المقصود بالقرآن السبع سميت بذلك لانها سبع آيات بلا خلاف في جملتها المثاني سميت بذلك لانها تثنى بقراءتها
في كل صلوة فرض ونفل وقيل لانها انزلت مرتين هذه اسماؤها المشهورة وقد ذكر في اسمائها الوافية لانها لا تنتصف في الصلوة
والكافية لانها تكفي عن سواها ولا يكفي ما سواها عنها ويؤيد ذلك رواية عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله ام القرآن عوض
عن غيرها وليس غيرها عوضا عنها والاساس لما روي عن ابن عباس ان لكل شيء اساسا وساق الحديث الى ان قال واساس
القرآن الفاتحة واساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم والشفاء لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله فاتحة الكتاب شفاء من كل داء و
الصلوة لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي
فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي فاذا قال
العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول هذا بيني وبين عبدي و
لعبدي ما سال فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الخ قال هذا لعبدي ولعبدي ما سال اورده مسلم بن الحجاج في الصحيح فهذه
عشرة اسماء **فضلها** ذكر الشيخ ابو الحسين الحيازي المقري في كتابه في القراءات اخبرنا الامام ابو بكر احمد بن ابرهيم والشيخ
عبد الله بن محمد قالا حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن شريك قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي قال حدثنا سلام بن سليمان المدايني قال
حدثنا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مسلم قرأ فاتحة الكتاب
اعطي من الاجر كانما قرأ ثلثي القرآن واعطي من الاجر كانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة وروي من طريق اخر هذا الخبر بعينه
الا انه قال كانما قرأ القرآن وروي غيره عن ابي بن كعب انه قال قرات على رسول الله صلى الله عليه وآله فاتحة الكتاب فقال والذي نفسي
بيده ما انزل الله في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها هي ام القرآن وهي السبع المثاني وهي مقسومة
بين الله وبين عبده ولعبده ما سال وفي كتاب محمد بن مسعود العياشي باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال لجابر
بن عبد الله الانصاري يا جابر الا اعلمك افضل سورة انزلها الله في كتابه قال فقال له جابر بلى بابي انت وامي يا رسول الله
علمنيها قال فعلمه الحمد ام الكتاب ثم قال يا جابر الا اخبرك عنها قال بلى بابي انت وامي فاخبرني فقال هي شفاء من كل داء الا
السام والسام الموت وعن سلمة بن محرز عن الصادق عليه السلم قال من لم يبراه الحمد لم يبراه شيء وروي عن امير المؤمنين عليه السلم

قال قال ربي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قال لي يا محمد ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة
الكتاب وجعلها بازاء القرآن وان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش وان الله تعالى خص محمدا وشرفه بها ولم يشرك فيها احدا
من الانبياء ما خلا سليمن فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت اني القي الي كتاب كريم انه من
سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قراها معتقدا لموالاة محمد وآله منقادا لامرها مؤمنا بظاهرها وباطنها اعطاه الله
عز وجل بكل حرف منها حسنة كل واحدة منها افضل له من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع الى قاري
يقراها كان له قدر ثلث ما للقاري فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة لا يذهبن اوانه فتبقى في قلوبكم
الحسرة
الاستعاذة
اتفقوا على التلفظ بالتعوذ قبل التسمية فيقول ابن كثير وعاصم وابو عمرو اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم وتابعهم ابن عامر والكسائي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وحمزة نستعيذ
بالله من الشيطان الرجيم وابو حاتم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
اللغة
الاستعاذة الاستجارة ومعناه نستجير
بالله دون غيره والعوذ والعياذ هو اللجاء والشيطان في اللغة هو كل متمرد من الجن والانس والدواب ولذلك جاء في القرآن
شياطين الانس والجن ووزنه فيعال من شطنت الدار اي بعدت وقيل هو فعلان من شاط يشيط اذا بطل والاول اصح لانه
قد جاء في الشعر شاطن بمعناه قال امية بن ابي الصلت
شعر ايما شاطن عصاه عكاه ... ثم يلقى في السجن والاغلال
والرجيم
فعيل بمعنى مفعول من الرجم وهو الرمي
المعنى
امر الله تعالى بالاستعاذة من الشيطان اذ لا يكاد يخلو من وسوسته الانسان
فقال فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله ومعنى اعوذ بالله الجا الى الله من شر الشيطان اي البعيد من الخير اللغاو والخلاق
الاخلاق جميع جنسه وقيل المبعد من رحمة الله والرجيم اي المطرود من السماء المرجوم بالشهب الثاقبة وقيل المرجوم باللعنة
ان الله هو السميع بجميع المسموعات العليم بجميع المعلومات
قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
اتفق اصحابنا
انها اية من سورة الحمد ومن كل سورة وان من تركها في الصلوة بطلت صلوته سواء كانت الصلوة فرضا او نفلا وانه يجب
الجهر بها فيما يجهر فيه بالقراءة ويستحب الجهر بها فيما يخافت فيه بالقراءة وفي جميع ما ذكرناه خلاف بين فقهاء الامة ولا خلاف
في انها بعض اية من سورة النمل وكل من عدها اية جعل من قوله صراط الذين الى اخر السورة اية ومن لم يعدها اية جعل صراط
الذين انعمت عليهم اية وقال انها افتتاح للتيمن والتبرك واما القراءة فان حمزة وخلفا ويعقوب واليزيدي تركوا الفصل
بين السور بالتسمية والباقون يفصلون بينها بالتسمية الا بين الانفال والتوبة
فضلها
روي عن علي بن موسى الرضا
عليه السلام انه قال ان بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها وروى ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال اذا قال المعلم للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي و
براءة للمعلم وعن ابن مسعود قال من اراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقل بسم الله الرحمن الرحيم فانها
تسعة عشر حرفا ليجعل الله كل حرف منها جنة من واحد منهم وروي عن الصادق عليه السلام انه قال ما لهم قاتلهم الله عمدوا الى
اعظم اية في كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا اظهروها وهي بسم الله الرحمن الرحيم
اللغة
الاسم مشتق من السمو وهو
الرفعة واصله سمو بالواو لان جمعه اسماء مثل قنو واقناء وحنو واحناء وتصغيره سمي قال الراجز باسم الذي في كل سورة
سمه وسمه ايضا ذكره ابو زيد وغيره وقيل انه مشتق من الوسم والسمة والاول اصح لان المحذوف الفاء نحو صلة وصل
وعدة ووعد لا يدخله همزة الوصل ولانه كان يجب ان يقال في تصغيره وسيم كما يقال وعيدة ووصيلة في تصغير عدة
وصلة واللام مخلا فالله اسم لا يطلق الا عليه سبحانه وذكر سيبويه في اصله قولين احدهما انه آله على وزن فعال فحذفت
الفاء التي هي الهمزة وجعلت الالف واللام عوضا لازما عنها بدلالة استجازتهم قطع هذه الهمزة الموصلة الداخلة على لام
التعريف في القسم والنداء في نحو قولهم افالله لتفعلن ويا الله اغفر لي ولو كانت غير عوض لم تثبت الهمزة في الوصل كما لم
تثبت في غير هذا الاسم والقول الاخر ان اصله لاه ووزنه فعل فالحق به الالف واللام يدل عليه قول الاعشى
شعر كحلفة من ابي رياح ... يسمعها لاهه الكبار وانما ادخلت عليه الالف واللام للتفخيم والتعظيم فقط ومن زعم انه للتعريف
فقد اخطا

فقد اخطا لان اسماء الله تعالى معارف والالف من لاه منقلبة عن ياء فاصله ليه لقولهم في معناه لهي ابوك قال سيبويه نقلت
العين الى موضع اللام وجعلت اللام ساكنة اذ صارت في مكان العين كما كانت العين ساكنة وتركوا اخر الاسم مفتوحا
كما تركوا اخر اين مفتوحا وانما فعلوا ذلك حيث غيروه لكثرته في كلامهم فغيروا اعرابه كما غيروا بناءه وهذه دلالة قاطعة
لظهور الياء في لهي والالف على هذا القول منقلبة كما ترى وفي القول الاول زائدة لانها الف فعال وتقول العرب ايضا لاه ابوك
يريد الله ابوك وقال ذو الاصبع العدواني
شعر لاه ابن عمك لا افضلت في حسب ... عني ولا انت دياني فتخزوني اي تسوسني
قال سيبويه حذفوا لام الاضافة واللام الاخرى ولا ينكر بقاء عمل اللام بعد حذفها فقد حكى سيبويه من قولهم الله لاخرجن يريدون
والله ومثل ذا كثير يطول الكتاب بذكره فاما الكلام في اشتقاقه فمنهم من قال انه اسم موضوع غير مشتق اذ ليس يجب في كل لفظ
ان يكون مشتقا لانه لو وجب ذلك لتسلسل هذا قول الخليل ومنهم من قال انه مشتق ثم اختلفوا في اشتقاقه على وجوه فمنها انه
مشتق من الالوهة التي هي العبادة والتاله التعبد قال رؤبة
شعر لله در الغانيات المده ... سبحن واسترجعن من تالهي اي تعبدي
وقرا ابن عباس ويذرك والاهتك اي عبادتك ويقال اله الله فلان الاهة كما يقال عبده عبادة فعلى هذا يكون معناه الذي يحق له
العبادة ولذلك لا يسمى به غيره ويوصف فيما لم يزل بانه اله ومنها انه مشتق من الوله وهو التحير يقال اله يأله اذا تحير عن ابي عمرو
فمعناه انه الذي يتحير العقول في كنه عظمته ومنها انه مشتق من قولهم الهت الى فلان اي فزعت اليه لان الخلق يالهون اليه
اي يفزعون اليه في حوائجهم فقيل للماله اله كما يقال للمؤتم به امام ومنها انه مشتق من لهت اليه اي سكنت اليه عن المبرد ومعناه
ان الخلق يسكنون الى ذكره ومنها انه من لاه اي احتجب فمعناه انه المحتجب بالكيفية عن الاوهام الظاهر بالدلائل والاعلام الرحمن الرحيم
اسمان وضعا للمبالغة واشتقا من الرحمة وهي النعمة الا ان فعلان اشد مبالغة من فعيل وحكي عن ابي عبيدة انه قال الرحمن ذو الرحمة
والرحيم هو الراحم وكرر لضرب من التاكيد كما قالوا ندمان ونديم وقيل ان احدهما ارق من الاخر فالرحمن الرفيق
والرحيم العطاف على عباده بالرزق والنعم ومحمول على انه يعود عليهم بالفضل بعد الفضل والنعمة بعد النعمة فعبر عن ذلك بالرقة
لانه تعالى لا يوصف بالرقة وما حكي عن ثعلب ان لفظة الرحمن ليست بعربية وانما هي ببعض اللغات مستدلا بقوله تعالى قالوا وما
الرحمن انكارا منهم لهذا الاسم فليس بصحيح لان هذه اللفظة مشهورة عند العرب موجودة في اشعارها قال الشنفرى
شعر الا ضربت تلك الفتاة هجينها ... الا قضب الرحمن ربي يمينها
وقال سلامة بن جندل
مصرع وما يشا الرحمن يعقد ويطلق
الاعراب
بسم الله الباء حرف جار واصله الالصاق والحروف الجارة موضوعة لمعنى المفعولية الا ترى انها توصل
الافعال الى الاسماء وتوقعها عليها فاذا قلت مررت بزيد اوقعت الباء المرور على زيد فالجالب للباء فعل محذوف نحو ابدا او
بسم الله او قولوا بسم الله فمحله نصب لانه مفعول به وانما حذف الفعل الناصب لان دلالة الحال اغنت عن ذكره وقيل ان محل
الباء رفع على تقدير مبتدا محذوف تقديره ابتدائي بسم الله فالباء على هذا متعلقة بالخبر المحذوف الذي قامت مقامه اي
ابتدائي ثابت بسم الله او ثبت ثم حذف هذا الخبر وافضى الضمير الى موضع الباء فهنا بمنزلة قولك زيد في الدار ولا يجوز ان يتعلق
الباء بابتدائي المضمر لانه مصدر واذا تعلقت به صارت من صلته وبقي المبتدا بلا خبر واذا سئل عن تحريك الباء مع ان اصل الحروف
البناء واصل البناء السكون فجوابه انه حرك لتعذر الابتداء به ولا يمكن الابتداء بالساكن وانما حرك بالكسر لتكون حركته من جنس ما
يحدثه واذا الزم كاف التشبيه في كزيد فجوابه ان الكاف لا يلزم الحرفية وقد يكون اسما في نحو قوله
مصرع يضحكن عن كالبرد
المنهم فخولف بينه وبين الحروف التي لا تفارق الحرفية هذا قول ابي عمر الجرمي واصحابه فاما ابو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي
فقال انهم لو فتحوا او ضموا لجاز لان الغرض التوصل الى الابتداء فباي حركة توصل اليه جاز وبعض العرب تفتح هذه الباء وهي لغة
ضعيفة وانما حذفت الهمزة من بسم الله في اللفظ لانها همزة الوصل تسقط في الدرج وحذفت ههنا في الخط ايضا لكثرة
الاستعمال ولوقوعها في موضع معلوم لا يخاف فيه اللبس ولا تحذف في نحو قوله اقرا باسم ربك لقلة الاستعمال وانما يغلظ لام
الله اذا تقدمته الضمة او الفتحة تفخيما لذكره واجلالا لقدره وليكون فرقا بينه وبين ذكر اللات الله مجرور بالاضافة و
الرحمن الرحيم مجروران لانهما صفتان لله
المعنى
بسم الله قيل المراد به تضمين الاستعانة فتقديره استعينوا بان تسموا

الله باسمائه الحسنى وتصفوه بصفاته العلى وقيل المراد به استعينوا بالله ويلتفت اليه قول ابي عبيدة ان اسم صلة والمراد هو الله
كقول لبيد **شعر** الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر اي ثم السلام عليكما والاسم قد
يوضع موضع المسمى لما كان المعلق على الاسم ذكرا او خطابا او معلقا على المسمى تقول رايت زيدا فتعلق الرؤية على الاسم وفي
الحقيقة تعلقها بالمسمى فان الاسم لا يرى فجعل اقامة الاسم مقام المسمى وقيل المراد به ابتدي بتسمية الله فوضع الاسم موضع
المصدر كما يقال اكرمته كراما اي اكراما واهنته هوانا اي اهانة ومنه قول الشاعر **شعر** اكفرا بعد رد الموت عني وبعد
عطائك المائة الرتاعا اي بعد اعطائك وقال اخر **شعر** فان كان هذا البخل منك سجية لقد كنت في طولي رجاءك
اشعبا اراد في اطالتي رجاءك فعلى هذا يكون تقدير الكلام ابدا قراءتي بتسمية الله او اقرا مبتديا بتسمية الله وهذا القول
اولى بالصواب لانا انما امرنا بان نفتتح امورنا بتسمية الله لا بالخبر عن كبريائه وعظمته كما امرنا بالتسمية على الاكل والشرب
والذبائح الا ترى ان الذابح لو قال بالله ولم يقل بسم الله لكان مخالفا لما امر به ومعنى الله والاله انه تحق له العبادة وانما
تحق له العبادة لانه قادر على خلق الاجسام واحيائها والانعام عليها بما تستحق به العبادة وهو سبحانه اله الحيوان والجماد لانه
قادر على ان ينعم على كل منهما بما معه يستحق العبادة فاما من قال معنى الاله المستحق للعبادة يلزمه ان لا يكون الها في الازل لانه لم
يفعل الانعام الذي يستحق به العبادة وهذا خطا وانما قدم الرحمن على الرحيم لان الرحمن بمنزلة الاسم العلم من حيث لا يوصف
به الا الله تعالى فوجب لذلك تقديمه على الرحيم لانه يطلق عليه وعلى غيره وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله
ان عيسى بن مريم قال الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الاخرة وعن بعض التابعين قال الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين
خاصة ووجه عموم الرحمن بجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم هو انشاؤه اياهم وخلقهم احياء قادرين ورزقه اياهم
ووجه خصوص الرحيم بالمؤمنين هو ما فعله بهم في الدنيا من التوفيق وفي الاخرة من الجنة والاكرام وغفران الذنوب والاثام
والى هذا المعنى يؤول ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال الرحمن اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة وعن
عكرمة قال الرحمن برحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة وهذا المعنى قد اقتبسه من قول الرسول صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل
مائة رحمة وانه انزل منها واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه فبها يتعاطفون ويتراحمون واخر تسعة وتسعين لنفسه يرحم
بها عباده يوم القيمة وروي ان الله قابض هذه الى تلك فيكملها مائة يرحم بها عباده يوم القيامة **قوله تعالى الحمد**
لله رب العالمين اية **القراءة** اجمع القراء على ضم الدال من الحمد وكسر اللام من لله وروي في الشواذ
بكسر الدال واللام وبضم الدال واللام وبفتح الدال وكسر اللام واجمعوا على كسر الباء من رب وروي عن زيد بن علي نصب الباء
ويحمل على انه بين جوازه لا انه قراءة **اللغة** الحمد والمدح والشكر متقاربة المعنى والفرق بين الحمد والشكر ان الحمد نقيض
الذم كما ان المدح نقيض الهجاء والشكر نقيض الكفران والحمد قد يكون من غير نعمة والشكر يختص بالنعم الا ان الحمد يوضع موضع
الشكر فيقال الحمد لله شكرا فينصب شكرا على المصدر ولو لم يكن الحمد في معنى الشكر لما نصبه فاذا كان الحمد يقع موقع الشكر
فالشكر هو الاعتراف بالنعمة مع ضرب من التعظيم ويكون بالقلب وهو الاصل ويكون ايضا باللسان وانما يجب باللسان لنفي
تهمة الجحود والكفران واما المدح فهو القول المنبئ عن عظم حال الممدوح مع القصد اليه واما الرب فله معان منها
السيد المطاع كقول لبيد **شعر** واهلكن يوما رب كندة وابنه ورب معد بين خبت وعرعر اي سيد كندة ومنها
المالك نحو قول النبي صلى الله عليه وآله لرجل ارب غنم انت ام رب ابل فقال من كل ما اتاني الله فاكثر واطيب ومنها الصاحب
نحو قول ابي ذويب **شعر** قد ناله رب الكلاب بكفه بيض رهاب ريشهن مقزع اي صاحب الكلاب ومنها المربب
ومنها المصلح واشتقاقه من التربية تقول ربيته وربيته بمعنى وفلان يرب صنيعته اذا كان يتممها ولا يطلق هذا
الاسم الا على الله تعالى ويقيد في غيره فيقال رب الدار ورب الضيعة والعالمين جمع عالم والعالم جمع لا واحد له من لفظه
كالنفر والجيش وغيرهما واشتقاقه من العلامة لانه يدل على صانعه وقيل انه من العلم لانه اسم يقع على ما يعلم وهو في عرف
اللغة عبارة عن جماعة من العقلاء لانهم يقولون جاءني عالم من الناس ولا يقولون جاءني عالم من البقر وفي المتعارف

بين الناس

بين الناس هو عبارة عن جميع المخلوقات وتدل عليه الاية قال وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما وقيل انه اسم لكل
صنف من الاصناف واهل كل قرن من كل صنف يسمى عالما ولذلك جمع فقيل عالمون لعالم كل زمان وهذا قول اكثر المفسرين
كابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة وغيرهم وقيل العالم نوع ما يعقل وهم الملائكة والجن والانس وقيل هم الجن والانس لقوله تعالى
ليكون للعالمين نذيرا وقيل هم الانس لقوله اتاتون الذكران من العالمين **الاعراب** الحمد رفع بالابتداء وفي
الابتداء عامل معنوي غير ملفوظ به وهو خلو الاسم من العوامل اللفظية ليسند اليه الخبر ولله في موضع الخبر وفي الاصل جملة هي فعل مسند
الى ضمير المبتدأ وتقديره الحمد حق او استقر لله الا انه قد استغني عن ذكرها لدلالة قوله لله عليها فانتقل الضمير منها اليه حيث
سد مسدها وتسمى هذه جملة ظرفية هذا قول الاخفش وابي علي الفارسي واصل اللام ... ومن نصب الدال فعلى
المصدر تقديره احمد الحمد لله او اجعل الحمد لله الا ان الرفع في الحمد اقوى وامدح لان معناه الحمد لوجه الله او استقر لله وهذا
يقتضي العموم لجميع الخلق واذا نصبت الحمد فكان تقديره احمد الحمد كان مدحا من المتكلم فقط فلذلك اختير الرفع ومن كسر
الدال واللام اتبع حركة الدال حركة اللام ومن ضمهما اتبع حركة اللام حركة الدال وهذا ايسر من الاول لانه اتبع حركة المبني
حركة الاعراب والاول اتبع حركة اللام المعرب حركة البناء واتبع الثاني الاول وهو الاصل في الاتباع والذي كسر اتبع الاول الثاني
وهذا ليس باصل واكثر النحويين ينكرون ذلك لان حركة الاعراب غير لازمة فلا يجوز لاجلها الاتباع فان الاتباع في الكلمة
الواحدة ضعيف نحو الحلم فكيف في الكلمتين وقال ابو الفتح ابن جني في كسر الدال او ضم اللام هذا يدل على شدة ارتباط المبتدا
بالخبر لانه اتبع فيهما ما في احد الجزين ما في الجزء الاول وجعل بمنزلة الكلمة الواحدة نحو قولهم اخوك لابوك واعلم
اللام الفتح لان الحروف الواحدة لاحظ لها في الاعراب ولكنه يقع مبتدأ في الكلام ولا يبتدأ بساكن فاختير له الفتح لانه اخف الحركات
تقول رايت زيدا وعمرا فالواو من وعمرا مفتوحة وكذلك الفاء من فعمرو الا انهم كسروها لانهم ارادوا الفرق بين لام الملك
ولام التوكيد اذا قلت ان المال لهذا اي في ملكه وان المال لهذا اي هو هو واذا ادخلوا هذه اللام على مضمر ردوها الى اصلها
وهو الفتح فقالوا لك وله لان اللبس قد ارتفع وذلك ان ضمير الجر مخالف ضمير الرفع لو قلت ان هذا لك وان هذا لانت
الا انهم كسروها مع ضمير المتكلم نحو لي لان هذه الياء لا تكون ما قبلها الا مكسورا نحو غلامي وفرسي هذا كله قول سيبويه
وجميع النحويين المحققين وليس من الحروف المبنية ما هو على حرف واحد مكسور الا الباء وحدها وقد مضى القول
فيه واما لام الجزم في ليفعل فانما كسرت ليفرق بينها وبين لام التوكيد نحو ليفعل ما علم ورب العالمين مجرور على الصفة و
العامل في الصفة عند ابي الحسن الاخفش كونه صفة فذلك الذي يرفعه وينصبه ويجره وهو عامل معنوي كما ان المبتدأ انما
رفعه الابتداء وهو معنى عمل فيه واستدل على ان الصفة لا يعمل فيها ما يعمل في الموصوف لانك تجد في الصفات ما يخالف الموصوف
في اعرابه نحو يا زيد العاقل لان المنادى مبني والعاقل الذي صفته معرب ودليل ثان وهو انك في هذه التوابع ما يتعرب
باعراب ما يتبعه ولا يصح ان يعمل فيه ما عمل في موصوفه وذلك نحو اجمع وجمع وجمعاء فلما صح وجب هنا بانها دل ان
الذي يعمل في الموصوف غير عامل في الصفة لاجتماعهما في انهما تابعان وقال غيره من النحويين العامل في الموصوف هو العامل في
الصفة ومن نصب رب العالمين فانما ينصبه على المدح والثناء كانه لما قال الحمد لله استدل بهذا اللفظ على انه ذاكر لله فكانه
قال اذكر رب العالمين فعلى هذا لو قرئ في غير القران رب العالمين مرفوعا على المدح ايضا لكان جائزا على معنى هو رب
العالمين قال الشاعر لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر النازلين بكل معترك والطيبون معاقد
الازر وقد روي النازلون والنازلين والطيبون والطيبين والوجه في ذلك ما ذكرناه والعالمين مجرور بالاضافة و
الياء فيه علامة الجر وحرف الاعراب وعلامة الجمع والنون هاهنا عوض عن الحركة في الواحد وانما فتحت فرقا بينها وبين نون
التثنية يقول هذان عالمان فتكسر نون الاثنين لالتقاء الساكنين وقيل انما فتحت نون الجمع وحقها الكسر لثقل الكسرة بعد
الواو كما فتحت الفاء من سوف والنون من اين ولم تكسر لثقل الكسرة بعد الواو والياء **المعنى** معنى الاية ان الاوصاف
الجميلة والثناء الحسن كلها لله الذي تحق له العبادة لكونه قادرا على اصول النعم وفاعلا لها ولكونه منشئا للخلق ومربيا لهم